

بجديتها ، وأنها مجرد تكتيك انتخابي لا أكثر ، ويحاولون ما استطاعوا ان يبرزوا الفوارق الايديولوجية ما بين الحزبين اليساريين الفرنسيين الكبارين .

وفي الواقع فان الحزب الشيوعي يختلف ، في تكوينه وقاعدته وايديولوجيته وممارسته ، عن الحزب الاشتراكي الى حد لا يستهان به . فلا عجب بأن يعمل اليمين ما في وسعه لافتنال قطيعة ما بين الشيوعيين والاشتراكيين .

فالحزب الاشتراكي الفرنسي ، اذ يمثل تيار « الاشتراكية - الديمقراطية » ، وفيما هو عضو في الاممية الثانية ، يعتبر اهم الاحزاب اليسارية غير الشيوعية . غير ان وضع الحزب الاشتراكي الفرنسي وضع خاص وطريف ، اذا صح التعبير ، بالنسبة « للاشتراكية - الديمقراطية » الاوروبية :

- فهو ايديولوجيا ، الاكثر ماركسية ، نسبيا ، ما بين الاحزاب الاشتراكية الاوروبية . وتطوره الاخير ادى به الى اتجاه يساري اكبر ، بعكس ما ادت اليه الاحزاب الاشتراكية في المانيا وايطاليا مثلا .

- مع هذا ، فانه يبقى حزبا اصلاحيا ، او هكذا يعتبر . وتعتبره هكذا ليس فقط الحركة الثورية الفرنسية ، ولكن يعتبره كذلك ايضا حليفه الحزب الشيوعي الفرنسي .

- من الثابت انه يقع على يمين الحزب الشيوعي . ومنذ اكثر من اربعين عاما كانت مشكلته الرئيسية بالنسبة للنظام السياسي الفرنسي هي مشكلة تأرجحه بين تحالف مع الشيوعيين وبين استراتيجية وشطية تحمله على التحالف مع الراديكاليين اليمينيين والديمقراطيين المسيحيين . غير ان الحزب الاشتراكي الفرنسي يؤكد منذ عام ١٩٦٥ انه انتقى الصيغة الاولى ، اي صيغة التحالف مع الحزب الشيوعي . وقد جاءت الانتخابات البلدية الاخيرة العامة ، في شهر نيسان المنصرم ، تؤكد جدية هذا التحالف . لاسيما ان هذه الانتخابات اعطت نتيجة تثبت جدوى مثل هذا التحالف في الظروف الراهنة .

لنذكر اهم المراحل التي مر بها النهج الاشتراكي - الشيوعي الفرنسي :

١ - منذ ١٨٠٢ وفرنسا تشهد تيارات « اشتراكية » تتصارع فيما بينها . غير ان تيارين مهمين ظهرا سنة ١٩٠١ ابان المؤتمر الثالث للمنظمات الاشتراكية في مدينة « ليون » الفرنسية . التيار الاول يشمل المستقلين المعادين للخط الماركسي ، بالاضافة الى عناصر جذرية ، نوعا ما ، تناضل في سبيل الطبقة العاملة وتعطي الاولوية للعمل النقابي . والتيار الثاني هو ماركسي ، يعارض بالاطلاق الاشتراك مع اي حكم بورجوازي اصلاحي .

ب - واتت الاممية الثانية سنة ١٩٠٥ لتوحد هذين التيارين في حزب واحد يسمى الـ S. F. I. O. (القسم الفرنسي للدولية العمالية) . او الحزب